الخميس

٩٧٧

السنة العشرون

١٧ / شهر رمضان / ١٤٤٥هـ

٢٨ / ٣ / ٢٠٢٤م

العتبة العباسية المقدسة

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

# واهبُ الضوءِ

خطى الخزاعي

جـــــوف

ظلمة زاد في عتمتها

باصرةٌ كفيفة، كان يدور في خربته حبواً بجسد خائر بلا هدىً، مسائلاً بضربات واهنة ممزوجة بغزارة دمع وشحة من صوت ما يصادفه من أنصاف جدران مهترئة، عن حضور مضيء لمؤانس ما كان التأخر دأبه، ولا النسيان من ديدنه.

منذ ثلاثة أيام والظلمة آخذة في التطاول، إذ راحت تشتبك خيوطها غَزْلاً وتجتاح الفضاء دثاراً، مُجْهزة عند ذروتها على بقية من ضوء، ومنعشة بصمتها الأسود روح وحشة على طَلل من طيف أُنس.

على ثقل عجزه كان يفتش بين ثنايا دائرته المفرغة -إلّا من لوعة- عن أثرٍ من رسم خطاه، عسى أن يهديه إلى ما صار إليه من وجهة، ثم يستعطف مرة أُخرى صدوع الجدران فيناشدها عن عبق من ضوعه تمنى لو تشبّثت به قبل النفاد طياتها، عن شيء منزو من تفاصيل ظله عسى قد استبقته للأيام ذاكرتها، عن سقط حرف من

صدى تسبيحه ربَّما انتشلته قبل التلاشي خلسة نسائمها، عن خيط ضوء لعله قد تسرَّب من أشعة ضوءه وفرَّ من جند الظلام فخبأته ذراتها.

ناءت الجدران المتهالكة بطرقاته المرتعشة وكلماته المتوسلة، فلم تملك إلّا أن تواسيه بنثار غبرة يحكيها هي الأخرى فقداً زادها تصدُّعاً ووهناً.

وعند خاتمة اللا جدوى تحمله الركبتان مع اليدين صوب ركن كان آخر عهده به، فيتوسد تربته ويواصل أنينه كاسراً من جديد هجيع الصمت، مردِّداً ما الذي حلَّ بك يا واهب الضوء؟

لن يأتي مجدَّداً، غيلةً أرداه شقي الظلام، انسابت تلك الكلمات مع عبق مبتعث على جناح غبرة من المثوى الأخير.

لم يقوَ الفاقد على شيء، ابتلعت الفاجعة كلمه وحركته، ورأى أنَّ الشقي قد ألقاه خاصة في ظلام محبك لا ينفذ منه إليه شعاع إذ حرمه من مفيض الضوء..

هلموا بي إليه، مراهناً على وهنه بدحر الظلام المطبق عند الضوء الموارى.

وعند الخطوة الخاتمة حيث تراب القبر راحت روحه تستجمع شتات بعثرتها فتكسّر قضبان الظلمة مستقوية عليها بقبضة ندية من تراب مثواه وتحلِّق بعيداً كفراشة بإثر الضوء.

**من وحي رواية فحواها:**

عندما رجع الحسنان عليهما السلام ومن معهما من دفن أمير المؤمنين عليه السلام، مرّوا على مكان خرب من الكوفة، فسمعوا أنيناً، فقفوا أثره، فإذا به رجل قد توسد لبنة وهو يحن حنين الثكلى الوالهة، فوقف عنده الحسنان وسألاه عن حاله، فقال: إني رجل غريب لا أهل لي قد أعوزتني المعيشة، وأتيت إلى هذه البلدة منذ سنة، وكل ليلة يأتيني شخص إذا هدأت العيون بما أقتات به من طعام وشراب، ويجلس معي يؤنسني ويسليني عما أنا فيه من الهم والحزن، وقد فقدته منذ ثلاثة أيام، فقالا له وهما يبكيان: صفه لنا، فقال: إني مكفوف البصر ولا أبصره، فقالا: ما اسمه؟ قال: كنت أسأله عن اسمه فيقول: إنما أبتغي بذلك وجه الله والدار الآخرة، فقالا له: أسمعنا من حديثه، قال: دأبه التسبيح والتقديس والتكبير والتهليل وإن الأحجار والحيطان تجيب بإجابته، وتسبح بتسبيحه، وتكبر بتكبيره، وتهلل بتهليله، وتقدس بتقديسه، فقالا له: هذه صفات سيدنا ومولانا أمير المؤمنين، فقال الرجل الغريب: ما فعل الله به؟ فقالا وهما يبكيان: قد أفجعنا فيه أشقى الأشقياء ابن ملجم المرادي، وها نحن راجعون من دفنه، فلما سمع ذلك منهما لم يتمالك دون أن رمى بنفسه على الأرض وجعل يضرب برأسه الأشجار، ويحثو على رأسه التراب، ويصرخ صراخ المعولة الفاقدة، فأبكى من كان حاضراً، ثم قال لهما: بالله ما اسمكما واسم أبيكما؟ فقالا له: أبونا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وأنا الحسن وهذا أخي الحسين، وهؤلاء بقية أولاده وأقربائه وجملة من أصحابه راجعين من دفنه، فقال: سألتكما بالله وبجدكما رسول الله وأبيكما ولي الله إلا ما عرجتما بي على قبره لأجدد به عهداً، فقد تنغص عيشي بقتله وتكدرت حياتي بعد فقده، فأخذه الحسن بيده اليمنى، والحسين بيده اليسرى، والناس من ورائهما بالبكاء والعويل المقرح للأكباد، حتى أتوا إلى القبر المنور، فجثا عليه وجعل يمرغ نفسه عليه ويحثو التراب على رأسه، حتى غشي عليه وهم حوله يبكون، وقد أشرفوا على الهلاك من كثرة البكاء والنحيب، فلما أفاق من غشوته رفع كفيه إلى السماء وقال: اللهم إني أسألك بحق من سكن هذه الحفرة المنورة أن تلحقني به وتقبض روحي إليك، فإنّي لا أقدر على فراقه ولا أستطيع التحمل لوجده واشتياقه، فاستجاب الله دعاءه، فما وجدوه إلا مثل الخشبة الملقاة فجهزوه، وقيل دفنوه بجنب أمير المؤمنين عليه السلام (انظر: وفيات الأئمة: ٧٠، الأنوار العلوية: ٣٩١).

# الحركة بين الصديق والعدو

السيد صباح الصافي

قال الإمام علي(عليه السلام): «لاَ تَتَّخِذَنَّ عَدُوَّ صَدِيقِكَ صَدِيقاً فَتُعَادِيَ صَدِيقَكَ، وَامْحَضْ أَخَاكَ النَّصِيحَةَ، حَسَنَةً كَانَتْ أَمْ قَبِيحَةً» (شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ج١٦/ ص١٠٥).

واقع أغلب الناس أنَّه أمام خيارين وصنفين؛ إمَّا صديق، أو عدو، والحركة بينهما تحتاج إلى حكمة وحنكة في التعامل. وهنا جعل أمير المؤمنين(عليه السلام) مجموعة من القواعد التي تخلق حالة التوازن بين الطرفين، بل وتدعو إلى إصلاح العدو، وتغيير طبعه لو طُبّقت فعلاً على أرض الواقع.

القاعدة الأولى: "لاَ تَتَّخِذَنَّ عَدُوَّ صَدِيقِكَ صَدِيقاً"؛ إنَّ اتخاذ عدو الصديق صديقاً فيه عدّة انعكاسات:

١. مجرد صداقة العدو تجعل النفس في شك من طرف صديقه الذي قام بذلك الفعل، والشكّ في مصداقية إخلاصه له، ويمكن أن يدخل ضمن قاعدة مَن وضع نفسه موضع الشبهة فلا يلومنّ إلَّا نفسه.

٢. إضعاف لجانب الصديق وتقوية لجانب العدو؛ وفي ذلك ظلم للصديق والخليل وذي الرحم؛ كونه يخلق حالة من القناعة لدى الناس أنَّه لو كان على حق لما تركه صديقه.

٣. الجمع بين صداقة العدو والصديق حالة من النفاق، فهو إمّا أن يكون مع الحقّ، أو مع الباطل. وإمَّا مع الاثنين فهذا يدل على لبسه أكثر من وجه! وبئس العبد ذو الوجهين.

والظاهر هنا أنَّ العدو يطلق على عدَّة أشخاص:

الأول: شخص يبغض شخصاً آخر، ويكرهه، ويريد به شراً، ويقصد إيذائه.

الثاني: مَن تكون معه في حالة حرب.

الثالث: المعارض المخاصم.

القاعدة الثانية: "امْحَضْ أَخَاكَ النَّصِيحَةَ، حَسَنَةً كَانَتْ أَمْ قَبِيحَةً"؛ أي الإخلاص في النصيحة مهما كانت وجهة نظر الطرف المقابل، وإنَّما ركّز(عليه السلام) على قبولها سواء كانت الردود حسنة أم قبيحة؛ لأن قبول النصيحة ليس بالأمر السهل، ومن علامات العاقل قبول النصيحة، والأنسب للعاقل إبداء النصيحة وإبرازها صادقة قبولاً، أم لا؛ فإن صادفت قبولاً فقد نال حمداً وأجراً، وإلّا كتب له أجر وعذر، وخرج عن صفة الغش المذمومة، وفي كلّ الأحوال علينا أن ننظر في النصيحة من الطرفين؛ فإن كانت نافعة فلماذا عدم القبول؟

إنَّ إخفاء العيوب بين الإخوان مع العلم بها، وعدم النصيحة هو نوع من الغش وعدم الإخلاص له؛ فلو كان مخلصاً له لدفع عنه أخطاء ذلك العيب بنصحه، والمفروض أن يكون الناصح هو أحب الخلق للمنصوح، لا أن يواجه بالعتاب إذا نصحه.

# صياغة شخصية الطفل

الشيخ حسين التميمي

في عالم التربية وصياغة شخصية الطفل تلعب الأسئلة دوراً حاسماً في تكوين مدركات الطفل وثقته بنفسه، ولكن سؤال الطفل بطريقة مخطئة يمكن أن يكون له تأثيرات سلبية على نموه العاطفي والمعرفي.

إن "سؤالك لطفلك" ليس مجرد وسيلة للحصول على معلومات، بل هو أداة تعليمية تساعد على تطوير التفكير النقدي والإبداع لدى الطفل، بينما يمكن للأسئلة الموجهة بشكل صحيح أن تفتح باب الحوار وتشجع على التعبير الحر، فإن الأسئلة المخطئة يمكن أن تحبط الطفل، وتخلق لديه القلق، وتُصمت صوته الداخلي.

سؤال "لماذا فعلت ذلك؟" بتوتر وغضب! يمكن أن يرسل رسالة إلى الطفل بأنه متوقع منه دائماً أن يبرّر تصرفاته، وهذا يمكن أن يجعله يخاف من الاعتراف بأفعاله، أو حتى يقوده إلى الكذب لتجنب العقوبة.

بدلاً من ذلك، يمكننا استخدام الأسئلة الصحيحة لنوجه الطفل لاستكشاف سبب تصرفاته، مثل "ماذا دفعك للقيام بذلك؟" وهذا يساعد على غرس التفكير الذاتي والوعي بالأفعال.

قد يكون سؤال الطفل بأسلوب قاسٍ مثل "لماذا لست جيداً مثل أخيك؟".. يكون ضاراً للغاية، لأنه يستدعي المقارنة والتنافس بين الأشقاء، وهذا لا يساهم إلا في انخفاض الثقة بالنفس ويحفّز على الغيرة والحقد الأسري، بل الأفضل هو تشجيع كل طفل كفرد مستقل، بمواهبه ومهاراته الفريدة.

أيضاً، يجب تجنّب الأسئلة التي لها إجابة "صحيحة" في أذهاننا؛ لأن هذا يقلّل من فرص الطفل في استكشاف الأجوبة بنفسه، ويعلّمه أن يعتمد على أفكار الآخرين بدلاً من تطوير آرائه ومهاراته الحرجة.

في نهاية المطاف، الهدف الحقيقي لـ"سؤالك لطفلك" يجب أن يدور حول توفير بيئة داعمة تساعد على نمو الطفل كشخص قادر على التعبير عن نفسه، والشعور بالأمان ليكون مبدعاً، وتطوير القدرة على التفكير بشكل نقدي ومستقل.

# سخرية القدَر

علي عبد الجواد

من المعلوم أن لكلّ منّا طموحاته وأحلامه التي يسعى إلى تحقيقها، وهو حق مشروع ما دام ضمن السياقات الشرعية والإنسانية وعدم مخالفة القوانين.. ولن يخيّب الله تعالى سعي مَن سعى بهمة وإخلاص واستوفى الشروط المطلوبة لإنجاح هدفه، فهو يطبّق مبدأ اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً! وهو هنا لا يبالي إن قدّر الله تعالى عليه الموت! فقد ركب سفينة رضا خالقه.

ولكن هناك أناس غارقون في بحور الأحلام الوهمية والأهداف غير المشروعة ويحسبون أن قدَر الموت بعيد عنهم ولا يطالهم، بل يأملون بحياة مديدة، بل أن البعض يعتقد أنه ممّن تشمله الرحمة والمغفرة حتماً، وهم بهذا يشبهون أولئك الذين تحدّث عنهم القرآن الكريم: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾، فيردّ عليهم الباري عزّ وجلّ بالرد الصاعق: ﴿قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ (المائدة: ١٨).

وهناك مَن يتمادى بعدم الصوم ويتجاهر بالإفطار متحدّياً حرمة الشهر الكريم، البعض منهم يقول: إن العمر أمامي طويل سأتمتّع قليلاً بعد ذلك سأتوب إلى الله وأتوب.. وكأن القدَر قد أعطاه صكاً بعدم المساس به ولن يناله الضرّ إلى أن يعود ويتوب.

وهناك مَن لا يصلّي، أو تارك الصلاة، أو المتهاون بها.. وكأنه يتحدّى قدَر الموت قائلاً له: لن تقترب منّي ما دمت أنا لم أسمح لك!

وهناك مَن تغترّ بشبابها وصباها وتمام صحتها.. وتتحدّى التكاليف الموجّهة إليها من عفّة وحياء، وعدم التبرّج والاختلاط مع الأجنبي، وكأنّ لسان حالها يقول: هذه التكاليف مُورست في زمن قديم وغير متحضّر، والآن نحن في عصر التطوّر وإنّما هذه التكاليف في عصرنا هذا تتوجّب على النساء المسنّات ومَن خارت قواها وشارفت على اللقاء الأخروي!

وكأنّ التكاليف قد فُرضت على بعض دون بعض، مع أن القرآن

الكريم صريح بوجوب الحجاب وعدم التبرّج في أيّ سن كان وفي أيّ وقت إلى يوم القيامة، بل أن القرآن الكريم وصف التبرّج من الجاهلية، وبالعكس فإن الله تعالى قد خفّف بعض التكاليف على مَن تصل إلى سن اليأس بأن تضع ثيابها غير متبرجة بزينة كما في قوله تعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (النور: ٦٠).

وكأنّ مثل هذه المرأة وأشباهها تقول: طالما نحن في شبابنا فنحن غير مشمولين بتلك التكاليف، وعندما نكبر نلتزم بها.. والقدَر يقول: يكفي أن تنظر هذه الفتاة وأمثالها إلى الأعداد الكبيرة التي توافيهنّ المنية وهنّ في عزّ شبابهنّ وفي عنفوان صحتهنّ، فالأجل إذا حان لا يفرّق بين صغير وكبير!

وهناك مَن هو: غارق في مستنقعات المحرّمات، لاهٍ في المجون والغناء وارتياد الأماكن المشبوهة، يغش، يظلم، يستغل الآخرين، يسرق، يبتزّ، ينصب ويحتال..

كل أولئك وأشباههم يسخر منهم القدَر ويقول لهم: أنا بالمرصاد وسآتيكم على حين غرّة، أجلكم آت لا محالة وستواجهون العظيم الجبّار الذي لا مفرّ منه أبداً! فبماذا ستجيبونه؟!

إذن هي رسالة موجّهة لكل مَن وصل إلى هذه الحالة أن يسعى لإنقاذ نفسه من تلك المصائد والأوهام الشيطانية التي تموّه الحقيقة وتجعل السراب هدفاً والأحلام المحرّمة سعادة، وتسوّف له التوبة أو تجعلها بعيدة المنال حتى اليأس منها، ولكن الله تبارك وتعالى يعدُ مَن يتوب توبة خالصة بالمغفرة والعفو عنه.. وها نحن في رحاب شهر فضيل كلّه رحمة ومغفرة، ما عليك إلا أن تدلو بدلو التوبة لتغترف من تلك الرحمات الموعودة.

وعلينا أن لا ننسَ أن مجتمعنا الإسلامي بحاجة إلى تقويته وصدّ التيارات الغربية الهدّامة، بأن نكون كالبنيان المرصوص بإيماننا وتقوانا وعفّتنا وحشمتنا وحيائنا وحفاظنا على ثوابتنا وقيمنا وأخلاقنا وعدم تضييع هويتنا.. وإنما يتصدّع هذا البنيان بنفاذ تلك المحرمات إلى كيانه فتنهار دفاعاته، وهذا ما يصبو إليه الشيطان (وأعوانه) ويسعى إليه بكلّ جهده، حتى إذا غبت عن ساحة العزيز ووقعت في براثن الخبيث تبرّأ منك: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ (الحشر: ١٦).

فكن فطيناً واحذر!

# مسابقة أجر الرسالة

## الأسبوعية الإلكترونية ( ٦١ )

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

**السؤال الأول:** ما تكملة قول الأمير علي عليه السلام: «.....دَوَاءٌ مُنْجِحٌ، وَأَعْمَالُ الْعِبَادِ فِي عَاجِلِهِمْ نُصْبُ أَعْيُنِهِمْ فِي آجَالِهِمْ»؟

١- الصَّلاةُ. ٢- الصَّدَقَةُ. ٣- الزَّكَاةُ.

**السؤال الثاني:** ما تكملة قول الأمير علي عليه السلام: «.....إِنْ مِتُّمْ مَعَهَا بَكَوْا عَلَيْكُمْ، وَإِنْ عِشْتُمْ حَنُّوا إِلَيْكُمْ»؟

١- عَاشِرُوا النَّاسَ مُعَاشَرَةً. ٢- خَالِطُوا النَّاسَ مُخَالَطَةً. ٣- دَارُوا النَّاسَ مُدَارَاةً.

**السؤال الثالث:** ما تكملة قول الأمير علي عليه السلام: «كُنْ سَمْحاً وَلَا تَكُنْ.....، وَكُنْ مُقَدِّراً وَلَا تَكُنْ مُقَتِّراً»؟

١- بَخِيْلاً. ٢- مُبَذِّراً. ٣- غَلِظاً.

## أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (٦٠)

**السؤال الأول:** مَن الذي كان يُشبهه الإمامُ الحسن المجتبى عليه السلام خَلْقاً وخُلُقاً وَهَيْأةً وَهَدْياً وَسُؤدَداً؟

الجواب: - الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله.

**السؤال الثاني:** ما الذي كان يحدث للإمام الحسن المجتبى عليه السلام عندما يتوضَّأ للصلاة؟

الجواب: - ترتعد فَرائِصُهُ ويصفر لَونُه.

**السؤال الثالث:** مَن القائل: (ما بلغ أحدٌ من الشرف بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ما بلغَ الحسن بن علي، كان يُبْسَطُ لهُ على بابِ دارِه فإذا خرج وجلس انقطع الطريق، فما يمر أحدٌ من خلق الله إجلالاً لهُ، فإذا عَلِمَ قامَ ودخل بيته، فيمر الناس)؟

الجواب: - محمد بن إسحاق.


للإجابة ادخلوا على صفحة أجر الرسالة بمسح الرمز المجاور

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي يهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام

مركز الدراسات والمراجعة العلمية


تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنّباً للإهانة غير المقصودة. كما ننوه بأنّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.